

تبني الافكار الابداعية وتنفيذها في السنة النبوية – دراسة موضوعية –

م.م ماريه قحطان قدوري

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات قسم علوم القرآن

Adopting creative ideas and implementing them in the Prophet's Sunnah – an objective study –

M.M. Maria Qahtan Qadouri

Anbar University / College of Education for Girls

Department of Qur'anic Sciences

mareyah.qahtan@uoanbar.edu.iq

الخلاص

تهدف الدراسة الى ابراز النصوص والتوجيهات النبوية التي تشجع الافكار الابداعية وتستثمرها ، فما حفر الخندق في غزوة الخندق إلا فكرة إبداعية من الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، وما مقترح أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية إلا فكرة إبداعية..فهذه الإنجازات الإبداعية وغيرها الكثير، شواهد تدل على مكانة الإبداع ومدى تشجيعه له صلى الله عليه وسلم.وتقوم الدراسة على اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي المتمثل بتتبع النصوص والتوجيهات النبوية التي تدعو الى الابتكار والابداع وتنفيذها من قبل الصحابة رضوان الله عليهم ، واستخراج الدروس والعبر المستفادة منها واطهرت الدراسة رعاية النبي صلى الله عليه وسلم للمبدعين وتشجيعهم واستثمار ابداعاتهم وتمكنه ببساطة ويسر من تجميع الطاقات الإبداعية والابتكارية لصحابته على اختلاف قدراتهم ومستوياتهم، وهذا هو مناط القدوة والأسوة لكل قائد في أي موقع كي يدير كما كان يدير الرسول ﷺ، ليفجر الطاقات الإبداعية والابتكارية في الأداء، ولإعمال الفكر قبل العمل، والعقل قبل العضل.

كما اظهرت إن الامة الاسلامية أمة ولادة فكلمتا تعرضت للمحن والفتن أبدعت وازدادت إشراقا . الكلمات المفتاحية : الافكار ، الابداعية ، ، تنفيذ

Summary

The study aims to highlight the prophetic texts and directives that encourage creative ideas. Digging the trench in the Battle of the Trench was nothing but a creative idea from the great companion Salman Al-Farisi, may God be pleased with him, and the proposal of Umm Salamah, may God be pleased with her, on the day of Hudaibiyyah was nothing but a creative idea... These creative achievements and many others are evidence that indicates the status of creativity and the extent to which he, may God bless him and grant him peace, encouraged it. The study is based on following the descriptive inductive approach represented by tracking the texts and prophetic directives that call for innovation and creativity and their implementation by the Companions, may God be pleased with them, and extracting the lessons and lessons learned from them. The study showed that the Prophet, may God bless him and grant him peace, cared for creative people, encouraged them, and invested in their creativity, and was able to simply and easily unleash the creative and innovative energies of his companions, regardless of their abilities and levels. This is the role model and example for every leader in any position to manage as the Messenger, may God bless him and grant him peace, managed, to unleash the creative and innovative energies in performance, and to put thought before work, and mind before muscle. It also showed that the Islamic nation is a nation of birth. Whenever it is exposed to adversity and temptation, it creates more creativity and shines.... Keywords: ideas, creativity, implementation

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره، وسلّم تسليماً كثيراً بعد: لقد راعى المعلم الأول -محمد صلى الله عليه وسلم- في سيرته العطرة كل جوانب الإبداع في تربية صحابته وفق أساليب متعددة، فحَقَّر جوانب الإبداع الإيجابي في شخصيتهم، وأدكى روح التنافس بينهم المنضبط بضوابط الشرع، فما حفر الخندق في غزوة الخندق إلا فكرة إبداعية من الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، وما مقترح أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية إلا فكرة إبداعية...فهذه الإنجازات الإبداعية وغيرها الكثير، شواهد تدل على مكانة الإبداع ومدى تشجيعه له صلى الله عليه وسلم.

أهداف الدراسة

- ١- إبراز النصوص والتوجيهات النبوية التي تشجع الأفكار الإبداعية وتستثمرها .
- ٢- بيان ان صدر الاسلام كان حافل بالمواقف والاحداث التي يحتاج الى من يتذوقها ويستخرج الدروس المستلهمه منها .
- ٣- النهوض بواقع الامة من خلال ابراز هذه النصوص وتفعيلها على ارض الواقع .

اهمية الدراسة

تبرز اهمية هذه الدراسة في ضل الواقع الذي تعيشه امتنا الاسلامية فاليوم امتنا بحاجة بشبابها وشبابها الى ابراز هذه المواقف ونشرها بينهم لعلها تحرك فيهم ساكنا وتقلهم من حالة الجمود الى دائرة التحرك والابداع .

منهج الدراسة

تقوم الدراسة على اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي المتمثل بتتبع النصوص والتوجيهات النبوية التي تشجع الافكار الابداعية وتستثمرها، واستخراج الدروس والعبر المستفادة منها .

مشكلة الدراسة :

هل هناك في النصوص والتوجيهات النبوية ما يشجع الافكار الابداعية ؟ هل تبنى النبي صلى الله عليه وسلم افكار الصحابة وكيف تم تنفيذها ؟ ماهي الدروس والعبر المستلهمه من هذه المواقف والاحداث ؟

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة الابتكار والابداع عند الصحابة بشكل عام ولكن في حدود علم الباحث لم يقف احد على هذا الجانب بشكل خاص حيث ركزت هذه الدراسة على ذكر النصوص النبوية التي تبين كيف تبنى النبي صلى الله عليه وسلم أفكار الصحابة ونفذها على الفور، وهذا ما ميز هذه الدراسة عن سابقتها.

خطة البحث :

رأى الباحث أن يكون تناول هذا الموضوع وفق التقسيم الآتي : مقدمة ومبحثين ، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع . أما المقدمة : تحدثت فيها عن اهمية الدراسة ومنهجها ومشكلاتها. وتناول المبحث الاول : مفهوم التفكير الابداعي واهم سماته ، في حين تناول المبحث الثاني : النصوص والتوجيهات النبوية التي تبنت الافكار الابداعية للصحابة وتنفيذها ، واخيرا الخاتمة واعقبها بقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : مفهوم التفكير الابداعي واهم سماته

المطلب الاول : مفهوم التفكير الابداعي

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور بأن الغبداع لغة بدع الشيء يبدعه بدعا ، وابتدعه أنشأه أولا وأن الذي يأتي أمرا ، أي أول لم يسبقه أحد ، ويقال فلان بدع في هذا الأمر ، وابدع الشيء اخترعه على غير مثال (ابن منظور ، ١٩٦٨ ، ص:٦) وعرف الشخص والديميراطي التفكير الابداعي : بأنه قدرة الفرد على توليد عدد كبير من الأفكار الجديدة غير المعتادة ، وذلك من خلال امتلاك درجة عالية من المرونة في الاستجابة للمواقف والاحداث والقدرة على تنمية افكار وانشطة متصلة وهادفة (الديميراطي ، ١٩٩٢ ، ص٣٣) أما كامل فعرفه ب انه الاسلوب الذي يستخدمه الفرد في انتاج اكبر عدد من الافكار حول المشكلة التي يتعرض لها وتتصف هذه الافكار بالتنوع والاختلاف وعدم التكرار والشيوخ (كامل ، ١٩٩٦ ، ص: ٤٥) وعرفه عبد الغفار بانه نوع من التفكير الذي ينطلق فيه الفرد عبر ما اصطلحت وتعارفت عليه الجماعة التي يعيش فيها الى مجالات وافكار جديدة منتجا انتاجا جديدا بالنسبه اليه أو اليهما معا (عبد الغفار ، ١٩٩٧ ، ص:٣٢) بينما عرفه الشخيلي : انه نوع من التفكير يهدف الى اكتشاف علاقات وطرائق جديدة وغير مألوفة لحل مشكلة قائمة (الشخيلي ، ٢٠٠١ ، ص: ٢٢) بناء على ما تقدم ، فالتفكير الابداعي نشاط عقلي هادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل الى نواتج أصلية لم تكن معروفة مسبقا .

المطلب الثاني : سمات الشخص المبدع

يرى علماء النفس أنّ الشخص المبدع هو الشخص الذي يملك مجموعة من السمات أو القدرات التي يظهر تأثيرها في سلوكه، كالطاقة، والمرونة، والقدرة على الإدراك الدقيق للثغرات، والإحساس بالمشكلات، والأصالة في التفكير.. ويكون الشخص مبدعاً إذا ظهرت لديه تلك السمات أو بعضها بدرجة كبيرة.

١-الطلاقة:(Fluency) وتمثل القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية محددة، كالقدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى، والقدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمات معينة، والقدرة على التصنيف السريع للكلمات في فئات. وأخيراً وليس آخراً.. سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد. هذا وتصنف الطلاقة إلى عدد من الأقسام منها: أ- والطلاقة الفكرية: وتعني معدل سيل الأفكار المولدة في زمن محدد، ومن أمثلتها ذكر كل الاستخدامات الممكنة لـ"كوب الشاي"، أو كتابة أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة لموضوع قصة ما. ب- والطلاقة اللفظية: ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل والألفاظ ذات المعاني المختلفة، مثل كتابة أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف الباء، أو كتابة عدد من الجمل المكونة من ثلاث كلمات تبدأ كل كلمة منها بحرف العين مثلاً.

٢- المرونة:(Flexibility)

ويقصد بها القدرة على التكيف السريع مع المواقف أو المشاكل الجديدة، وهي بهذا على النقيض من التصلب أو الجمود والوقوف عند فكرة أو طريقة بعينها، ومن المرونة ما يتعلق بقدرة الشخص على إنتاج - وبشكل تلقائي - عدد متنوع من الاستجابات لا تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه، ومنها ما يتعلق بالسلوك الناجح لمواجهة موقف أو مشكلة بعينها.. وتصنف المرونة إلى عدد من الأقسام منها:

أ- المرونة التلقائية أو العفوية: ويقصد بها قدرة الفرد على إعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه مثل لو كانت قائمة الاستعمالات المحتملة لكوب الشاي هي في شرب الماء، شرب العصير، شرب الشاي، شرب.. إلخ، كل هذه الاستعمالات تنتمي إلى مفهوم الشرب.

ب- المرونة التكيفية: وهنا يقوم الفرد بتغيير فئة الاستعمال أو طريقة الاستعمال أو بناء أساليب جديدة في التعامل مع المشكلة.

٢- الحساسية للمشكلات:(Sensitivity to Problems) إنّ الشخص المبدع لديه الحساسية المرهفة للتعرف على المشكلات في الموقف الواحد، فهو يرقب الثغرات ونواحي القصور في الأفكار الشائعة ويرى في الأشياء ما لا يرى الفرد العادي كالشخص الذي يقرأ ما بين السطور وينظر بعين ثالثة! ٤- الأصالة:(Originality) وتعني أنّ الشخص المبدع لا يكرر أفكار الآخرين وينفر من حلولهم التقليدية لمشاكل، فأفكاره جديدة مميزة غير مألوقة. وتمثل الأصالة أعلى درجات سلم الإبداع، وإذا نظرنا إليها في ضوء كل من الطلاقة والمرونة نجد أنها تختلف عن كل منهما، فهي:

أ- لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد كما في الطلاقة، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار، ونوعيتها، وجدتها، وهذا ما يميزها عن الطلاقة. ب- لا تشير إلى نفور الفرد من تكرار تصورات وأفكاره هو شخصياً، بل تشير إلى نفوره من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة. الذكاء أو العبقرية: ١٪ منه إلهام ووحى، و ٩٩٪ عرق وجهد وكفاح.. إديسون

٥-الاحتفاظ بالاتجاه:(Maintaining of Direction) يشير د. عبدالستار إبراهيم إلى أنّ الدراسات العربية للإبداع اكتشفت قدرة أخرى من قدرات التفكير الإبداعي، وهي مواصلة الاتجاه؛ أي أنّ الشخص المبدع لديه القدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال اهتمامه بالرغم من المشتتات والمعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية، أو التي تحدث نتيجة للتغير في مضمون الهدف، وتعدّ القدرة على مواصلة الاتجاه من القدرات الأساسية التي تسهم في أداء المبدع لعمله خصوصاً في مجال العلوم؛ حيث يحتاج فيها العمل الإبداعي لامتداد زمني طويل للانتهاء منه، فعلى سبيل المثال يقال إنّ "آينشتاين" ظل معنياً بمشكلته العلمية الرئيسية لمدة سبع سنوات، وأن أفكار "بافلوف" عن الفعل المنعكس الشرطي ترجع جذورها إلى سن مبكر عندما كان في الخامسة عشرة(الحيزان، ٢٠٠٢، ص: ٣٣-٣٤) .

المبحث الثاني : النصوص والتوجيهات النبوية التي تبنت الأفكار الإبداعية للصحابة وتنفيذها

فكرة ام سلمة ودورها في صلح الحديبية

أولاً : نبذة مختصرة عن ام سلمة رضي الله عنها

الاسم والنسب:هي هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة، وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشيّة المخزوميّة، أم المؤمنين أم سلمة، مشهورة بكنتيتها، معروفة باسمها(ابن الاثير، ١٩٩٤، ٣٤٣/٨)

إسلام أم سلمة وهجرتها: كان أم سلمة ممن أسلمت قديما هي وزوجها ، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، فيقال: إنها أول طعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة. ولما مات زوجها من الجراحة التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الاثير ، ٨، ١٩٩٤/٣٤٣) سبب زواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم سلمة رضي الله عنها

لما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين إلى الإسلام ، وله المشاهد والمواقف المعروفة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها معزيا وقال لها : سلي الله أن يوجرك في مصيبتك وأن يخلف لك خيرا منها ، وبعد انتهاء عدتها تقدم لها النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها وليكرمها ويجبر بخاطرها ويعوضها خيرا من زوجها الذي فقده . فكان زواجه صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يحمل معاني التكريم لها ، والوفاء لزوجها ، والحفظ لأولادها ، واشتراكها مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في التلقي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعليم الناس والنساء أمور الدين الذي تلقته عمليا من الرسول صلى الله عليه وسلم (الزيد، ١٤٢١، ص ٣٢-٣٣).

وفاة أم سلمة كانت أم سلمة رضي الله عنها آخر من مات من أمهات المؤمنين عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيرا لم تلبث بعده إلا يسير ، وانتقلت إلى الله تعالى توفيت أم سلمة سنة إحدى وستين من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية عاشت أم سلمة نحو من تسعين سنة. (الذهبي ، ١٩٨٥ ، ٢/٢١٠) **فكرة أم سلمة الإبداعية وتنفيذها** فقد وقع الرسول صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش ، وكانت في نظر الصحابة في صالح قريش ، فغضبوا لذلك وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلقوا رؤوسهم وينحروا هديهم ، فلم يفعلوا لما بهم من الغيظ ، وهنا جاء دور أم سلمة في التأثير. ففي حديث معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير رضي الله عنهم في قضية الحديبية أنه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيته قال لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا" فما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ٣ مرات، فلما لم يدخل منهم أحد، قام فدخل على زوجته أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت: "يا نبي الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، خرج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكلم أحدا منهم كلمة حتى فعل ما أشارت به عليه أم سلمة رضي الله عنها، فلما رأى أصحابه ذلك، قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد يقتل بعضهم بعضا (البخاري ، ١٤٢٢، ...، ٣/١٩٣) قال الحافظ ابن حجر "وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأي الصائب، وإشارتها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها" (الاثير ، ٨، ١٩٩٤/٢٢٤).

الدروس المستفادة من هذه الفكرة :

١- دور المرأة المسلمة في اتخاذ القرار والمشاركة في الحياة السياسية لم يقتصر دور المرأة في أعمال البيت وتربية الأولاد مع عظم قدرها ، لكن كان أيضا موضع شورة للرسول صلى الله عليه وسلم عندما أخذ برأي أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية ، فاستطاعت أن تحل مشكلة وقع فيها المسلمون بسبب عدم تقديرهم لقرار وحكمة وبعد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت الصدع، ولمت الشمل، ووحدت الصف، وكانت بمثابة مستشارة أمينة أحسنت تقدير الموقف ووقفت ببناباتها إلى إيجاد حل عملي وناجح للأزمة فكانت هذه الحادثة ردا قويا على من يدعي أن الإسلام ظلم المرأة ولم يعطها حقها في المشاركة في كل مجالات الحياة. (الطيبي ، ٢٠١٩، ص ١٠٨).

٢- مكانة المرأة في الإسلام كما تجلت من خلال هذه الواقعة مكانة المرأة في الإسلام، وكونها إنسان كامل الأهلية، يتمتع بجميع حقوقه، ولعل أهمها حفظ كرامتها والرفع من شأنها، من خلال التقدير والحب النبوي الذي أحاط به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جميع أزواجه، ورفقتهن له صلى الله عليه وسلم في حله وترحاله، وحظوتهن بتقته ومشورته. وهو بخلقه صلى الله عليه وسلم يرسخ سنة أصيلة، تمثلت في إشراك المرأة وتمكينها من المساهمة في صنع حاضر وغد مشرف لأمته.

٣- أهمية القدوة العملية هذا الموقف يؤكد على أهمية القدوة العملية فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى امر وكرره ومع ذلك لم يستجب احد لدعوته ، فلما أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخطوة العملية التي أشارت بها أم سلمة رضي الله عنها تحقق المراد ، فالقدوة أجدى وانفع ، خاصة في مثل هذه المواقف. أسماء بنت عميس.. هدمت عادة سيئة بفكرة إبداعية جديدة:

أولا: نبذة مختصرة عن السيدة أسماء بنت عميس رضي الله عنها

اسمها ونسبها: هي أسماء بنت عميس بن مغنم، الخثعمية المعروفة بالبحرية الحبشية (ابن هشام ، ١٩٥٥، ١/٢٥٧)، (ابن الاثير ، ٧، ١٩٩٤/١٢) **إسلامها:**

أسلمت أسماء قديما، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له بالحبشة عبد الله، وعونا، ومحمدا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له

يحيى، لا خلاف في ذلك (ابن الاثير ،٧، ١٩٩٤/١٢) فضلها: إنها مهاجرة الهجرتين، ومصلية القبليتين، وهي أكرم الناس أصهارًا؛ فقد تزوجت جعفر الطيار، ولما استشهد تزوجت الصديق أبا بكر، ولما لقي ربه تزوجت علي بن أبي طالب، ويكفيها أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، وعمه حمزة، وعمه العباس رضي الله عنه من اصهارها (ابن الاثير ، ٧، ١٩٩٤/١٢). وفاتها: جاء على مسامح أسماء بنت عميس مقتل ولدها محمد بن أبي بكر في مصر حيث كان واليًا عليها، فقتله معاوية بن خديج، ودسه في بطن حمار ميت، وأحرقه، فتلوت من الحزن عليه، وعكفت في مصلاها، وحبست دمعها وحزنها، حتى شخب ثديها (سال منهما) دمًا، وراحت تكتم أحزانها، وتطوي آلامها إلى أن أسلمت روحها الطاهرة لبارئها عز وجل، وتوفيت نحو سنة ٣٨ من الهجرة رضي الله عنها وأرضاها (ابن حجر ، ١٤١٥، ٣/ ٤٣٦) فكرتها الإبداعية ما كان لأسماء بنت عميس رضي الله عنها- أن تدخر قريحتها المتقدة، ونكاهها الإبداعي، بعدما ساءها ما اعتاده الناس من إخراج جنازة المرأة على لوح مثل الرجل؛ فتجسم بعض معالم جسدها، وقد علمت أن الأصل في دين الإسلام هو ستر المرأة وصيانتها، فقدمت هذا الحل المبدع بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فأقره وأمر بتنفيذه على الفور. عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها- أن ابنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- توفيت، وكانوا يحملون الرجال والنساء على الأسرة سواء، فقلت: يا رسول الله، إني كنت بالحبيشة وهم نصارى أهل الكتاب، وإنهم يجعلون للمرأة نعشًا فوقه أضلاع يكرهون أن يوصف شيء من خلقها، أفلا أجعل لابنتك نعشًا مثله؟! فقال مؤيدًا لفكرتها المبدعة: «اجعليه». فهي أول من جعل لها النعش في الإسلام لرقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (الطبراني ، ١٤١٥، ٢/ ١١١) وفي رواية أخرى: ما روي عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر أن فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قالت يا أسماء! إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء: يا ابنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ألا أريك شيئًا رأيته بالحبيشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحننتها ثم طرحت عليها ثوبًا فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل. فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد فلما توفيت غسلها علي وأسماء رضي الله عنهما (البيهقي ، ٢٠١١، ٧/ ٣٧٦). قال ابن عبد البر: «فاطمة رضي الله عنها أول من غطي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في هذا الخبر، ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها، صنع ذلك بها أيضًا». (ابن عبد البر ، ١٩٩٢، ٨/ ١٨٩٨ م) .

الدروس المستفادة من هذه الفكرة :

- ١-الأصل في دين الإسلام هو ستر المرأة وصيانتها علمت أسماء رضي الله عنها أن الأصل في دين الإسلام هو ستر المرأة وصيانتها، فقدمت هذا الحل المبدع بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأقره وأمر بتنفيذه على الفور.
- ٢-تربية نساء الأمة حديث النعش و صنعه كان لمصالح تربية نساء الأمة و رعاية كمال عقتهن، و تأسيس سنة حسنة بأن لا يروهن الرجال حتى حجم جسمهن بعد الموت أيضا، لأنها سيده نساء العالمين و اسوة نساء الأمة الإسلامية أجمعين.
- فلو نظرنا إلى فاطمة بضعة النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف استقبحت أن يصف الثوب المرأة وهي ميتة فلا شك أن وصفه إياها وهي حية أقبح وأقبح فليتأمل في هذا مسلمات هذا العصر اللاتي يلبسن من هذه الثياب الضيقة التي تصف نهودهن وخصورهن وألياتهن وسوقهن وغير ذلك من أعضائهن (الالباني ، ٢٠٠٢ ، ١/ ١٦٣) .
- ٣-الحكمة ضالة المؤمن فعل أسماء هذا بصناعة النعش يذكرنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن أين ماوجدتها فهو أحق بها» (الترمذي ، ١٩٩٨، م، ٤/ ٣٤٨) سلمان الفارسي صاحب فكرة حفر الخندق اسمه ولقبه وكنيته ونسبه هو سلمان أبو عبد الله الفارسي ، ويقال له سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير، أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، وقيل: إنه من جي، وهي مدينة أصفهان، وكان اسمه قبل الإسلام مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهيودان بن فيروز بن سهرك، من ولد آب الملك (الاثير ، ٢، ١٩٩٤/٥١٠) قصة اسلامه روي في قصة اسلام سلمان الفارسي (رضي الله عنه) الكثير من الرويات والقصص ولعل امثلها ما اخرجه الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنه (الشيبياني ، ٢٠٠١، ٣٩/ ١٤٠) وملخصها :ان سلمان الفارسي يعبد النار على الديانة المجوسية تبعا لقومه من أهل فارس، ومرّ برحلة إلى أن هداه الله إلى الإسلام، وأتيا تلخيص قصة سلمان الفارسي حول بحثه عن الدين الحق إلى دخوله في الإسلام. قام والد سلمان بإرساله مرة للاعتناء بضيعته، فمرّ في طريقه بكنيسة، وسمع صلوات نصارى كانوا فيها. أعجب سلمان بما سمع، وسألهم عن صلاتهم ودينهم؛ فرأى أنها أفضل من دينه، وسألهم أين يصل إلى هذا الدين؛ فأخبروه في الشام. عاد سلمان إلى والده، وأخبره بما رأى وسمع، فقيده والده وحبسه في البيت؛ خوفاً من أن يتبعهم. بعث النصارى يسألون عن سلمان؛ فطلب منهم أن يخبروه إذا قدم إليهم تجاراً من الشام، وأرادوا العودة إليها. أخبر سلمان أنّ التجار المغادرين إلى الشام؛ فتخلص من قيده، وارتحل معهم إليها. وصل سلمان إلى الشام، وسأل عن أفضل أهل الدين؛ فدأوه على القساوسة، فصاحب أحدهم ليخدمه ويصلي معه، لكنّ هذا القس كان يجمع مال الصدقات؛ فيأخذها لنفسه، وتركه بعد وفاته ليلتحق بقسيس آخر. تنقل طلباً وبحثاً عن

الدين الحق إلى البصرة، ثم عند رجل صالح بعمورية، ومكث عنده وتعلم منه، وعمل فاكتسب عددًا من الأبقار والأغنام، ولما احتضر الرجل، طلب منه سلمان أن يدلّه على آخر من أهل الدين؛ فأخبره أنّ الله سيبعث نبيًا على دين إبراهيم في أرض العرب، في منطقة فيها نخيلٌ، وعلامة نبوته أنه يأكل من الهدية، ولا يأكل من الصدقة. التقى سلمان بتجار من أرض العرب، فطلب منهم أن يأخذوه معهم مقابل أن يعطيهم غنمه وأبقاره، وغدروا به وباعوه عبدًا إلى رجل من اليهود. عمل سلمان عند اليهودي، وقدم عليه ابن عم له من بني قريظة؛ فسمعه سلمان يتحدّث عن نبي قدم واجتمع مع أتباعه في مسجد قباء؛ فأراد سلمان أن يتتّبث من الأمر. أخذ سلمان مجموعةً من الرطب وذهب بها إلى النبي -عليه الصلاة والسلام-، وأخبره أنها صدقةٌ عنده؛ فلم يأكل النبي منها، ثم أتاه سلمان مرّةً أخرى بتمر، وأخبره أنها هديةٌ أهديت إليه؛ فأكل النبي منها، ثم قدم مرّةً أخرى ليرى خاتم النبوة؛ فكشف النبي عن ظهره، ورأى خاتم النبوة؛ فعرف سلمان أنّه النبي الذي أخبره عنه الرجل الصالح، فأسلم سلمان -رضي الله عنه-. بقي سلمان عبدًا عند اليهودي يعمل عنده إلى أنّ طلب النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يكتتب سيده اليهودي، فكتبه على أن يُعتقه مقابل أن يزرع له نخيلًا ويؤدي له مالًا، ففعل سلمان ذلك بمساعدة من النبي -عليه الصلاة والسلام- والصحابة -رضي الله عنهم- وأعتق سلمان بعدها ليلتحق بالنبي والمسلمين. فضائله أول مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، فقَالَ أبو سفيان وأصحابه، إذ رآه: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها. وقد قيل: إنه شهد بدرًا، وأحدًا، إلا أنه كان عبدا يومئذ، والأكثر أن أول مشاهده الخندق، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا. (ابن عبد البر ، ١٩٩٢ ، ٦٣٥/٢) وفاته توفي سلمان رضي الله عنه في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين. وقيل: بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها. وقيل: توفي في خلافة عمر والأول أكثر، والله أعلم (ابن عبد البر ، ١٩٩٢ ، ٦٣٨/٢). فكرة سليمان الفارسي الابداعية وتنفيذها كان النبي -صلى الله عليه وسلم- كثيرًا ما يستدعي رأي الشباب، ويرحب باقتراحاتهم، طلبًا لحدة عقولهم وما يكون لديهم من حلول إبداعية للمشكلات، وفي غزوة الأحزاب، لما تجمع أصحاب الأحزاب لقتال المسلمين بالمدينة، جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصحابه ليستشيرهم في كيفية الدفاع عن المدينة وصد الأعداء عنها، فأشار الصحابي سلمان الفارسي -رضي الله عنه- بحفر الخندق، حيث قال: يا رسول الله: إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا (الطبري"١٤٠٧ ، ١٤٠/٢) (ابن حجر ، ١٣٧٩ (٧/ ٣٩٢ - ٣٩٣)، فوافق الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحبه الكرام على هذه الخطة الحكيمة التي لم تكن معروفة لدى العرب، فكانت -بحمد الله تعالى- من أسباب صد الأحزاب وفشلهم. الدروس والعبرة من هذه الفكرة :

١- أهمية الشورى أن الرسول . صلى الله عليه وسلم . أنزل الشورى منزلتها ورسخها في حياة الأمة، إذ الحاجة إليها في الشدائد والقرارات المصيرية على غاية من الأهمية، فالشورى استفادة من كل الخبرات والتجارب، واجتماع للعقول في عقل، وبناء يساهم الجميع في إقامته.

٢- الاسلام لا يضيق ذرعا بالاستفادة مما عند الامم الأخرى في قبول النبي صلى الله عليه وسلم لفكرة سلمان الفارسي بحفر الخندق ،وهو امر لم تكن تعرفه العرب من قبل ، دليل على إن الاسلام لا يضيق ذرعا بالاستفادة مما عند الامم الأخرى من تجارب تفيد الامة وتنفع المجتمع فلا شك أن حفر الخندق أفاد إفادة كبرى في دفع خطر الاحزاب عن المدينة ، وقبول النبي صلى الله عليه وسلم هذه المشورة دليل على مرونته .(المديري ، ٢٠١٩،ص:٤٢)

٣- يجب على المسلمين إعداد العدة ومن الدروس المستفادة أنه يجب على المسلمين إعداد العدة، واتخاذ وسائل القوة الممكنة مهما كان مصدرها، لأن الحكمة ضالة المؤمن، فحيثما وجدها أخذها، فحفر الخندق يدخل في مفهوم القوة لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (٦٠) سورة الأنفال).

٤- ابتكار الأسلحة الجديدة على الساحة ، يحسم المعارك غير المتكافئة بلغ عدد المسلمين في غزوة الخندق حوالي ثلاثة آلاف مقاتل، وكانوا يعانون من نقص حاد في العتاد والمؤن. أما الأحزاب، فبلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل من قريش وغطفان وسليم وغيرها من القبائل، مما جعل المعركة غير متكافئة على المستوى العددي. لكن بفضل الله ثم حفر الخندق والتكتيكات الذكية التي اتبعها المسلمون، تمكّنوا من إيقاف زحف الأحزاب والحفاظ على مواقعهم.

٥- درسا للمسلمين في الصبر والمصابرة تعلم المسلمين درسا في الصبر والمصابرة والمرابطة في سبيل الله بعد ما أصابهم من الجهد والجوع والبرد أثناء حفر الخندق وهذا جانب من سنن الله لا يأتي إلا لمن يستحقه ولمن هو اهل له ، وصبر المؤمنين ، وثباتهم خلف قيادتهم ، وتحركهم لنصرة دينهم رغم الجوع القتال ، والبرد القتال ، والعدو الشرس الذي أحاط بهم احاطة السوار بالمعصم ، جعل هؤلاء مؤهلين لنصر الله تعالى وعونه ومؤهلين لان يعطيهم النصر بدون قتال (الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ٣٤١/٢) بين بدر وخيبر... عبقرية الحباب بن المنذر - رضي الله عنه-سيرة موجزة عن الصحابي الحباب بن المنذر

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته هو : الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي ويكنى بـ ابو عمر (ابن حجر ، ١٤١٥ ، ٩/٢) .

ثانياً : مناقبه شهد بدرًا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، هكذا قال الواقدي وغيره، وكلهم ذكره في البديين إلا ابن إسحاق في رواية سلمة عنه. كان يقال له ذو الرأي، وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم (ابن عبد البر ، ١٩٩٢ ، ٣١٦/١) **وفاته:** مات الحباب بن المنذر في خلافة عمر رضي الله عنه (ابن عبد البر ، ١٩٩٢ ، ٣١٦/١) **فكرة الحباب بن المنذر بقطع النخيل ليؤثر في معنويات اليهود** لما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة توجه إلى بدر فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلك الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر فيه أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهره ثم غور كل قلب بها إلا قلبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال: لقد أشرت بالرأي. (البيهقي ، ١٤٠٥ ، ٣٥/٣) ثم يتكرر الموقف في غزوة خيبر حاصر النبي - صلى الله عليه وسلم - اليهود، فأشار الحباب بن المنذر - رضي الله عنه - بقطع النخيل؛ ليؤثر ذلك في معنوياتهم؛ لأن اليهود تحب النخل، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذه المشورة، وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقطع النخل، فأخذ المسلمون في قطعها حتى أسرعوا بالقطع ولكن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - أشار بالتوقف عن قطع النخل؛ حيث إن هذا الأمر قد أدى مفعوله في معنويات يهود، ولم يعد هناك ما يسوغ الاستمرار في القطع، فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: يا رسول الله، إن الله - عز وجل - قد وعدكم خيبر، وهو منجز ما وعدك، فلا تقطع النخل، فأمر فنادى مُنادي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهي عن قطع النخل (الواقدي ، ٢١، ١٩٨٩/٤٢٨).

الدروس والعبر من هذه الفكرة :

- ١- الفكرتان يدلان بلا شك على عبقرية الحباب بن المنذر - رضي الله عنه؛ فهو خبير عسكري، وكيف أن خطته ساهمت بشكل كبير في انتصار المسلمين يوم بدر على المشركين، وكذلك انتصار المسلمين يوم خيبر؛ ولذا نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على رأيه.
- ٢- يدل على تواضعه - عليه الصلاة والسلام -، وأنه يقدم مصلحة الأمة على أي مصلحة أخرى، ومن هنا تتجلى بوضوح فضيلة تطبيق مبدأ الشورى، وتعويد الأمة على ممارستها، وبيان أهميتها، لا سيما في الأمور المصيرية المهمة.
- ٣- ابداع الحباب بن المنذر يشل حركة الخصم (العتيبي ، ٢٠١٩ ، ص:٧).
- ٤- تسليم الصحابة للوحي : اذ لم يعرض الحباب رأيه الا بعد أن تأكد أنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن وحيا . (العتيبي ، ٢٠١٩ ، ص:٧).

- ٥- مبادرة الحباب بن المنذر باقتراح موضع لنزول الجيش الإسلامي غير ذلك الموضع الذي أمر به الرسول - ﷺ - وهو الموقف الذي دل على مدى إحساسه بالمسؤولية والمشاركة والمبادرة وإعمال فكره وعقله في جغرافية المكان وكأنه القائد الأعلى للجيش، وليس مجرد جندي عادي.
- ٦- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يدرّب أصحابه على اليقظة والانتباه في ميدان الحرب وكذلك التشاور وبذل النصح وتقبله فيسمع القائد العظيم النصيحة حتى يعلم القادة على مر التاريخ أن يستمعوا إلى الخبراء وإلى أهل العلم. **فكرة نعيم بن مسعود رضي الله عنه الإبداعية في تخذيل الأحزاب نبذة مختصرة عن الصحابي نعيم بن مسعود**

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته هو نعيم بن مسعود: بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع يكنى أبا سلمة الأشجعي (ابن حجر ، ١٤١٥ ، ٣/١٩٨) .

ثانياً : اسلامه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا أيام الخندق واجتماع الأحزاب، فأسلم، وكنم إسلامه، وعاد إلى الأحزاب المجتمعة لقتال المسلمين، فألقى الفتنة بين قبائل قريظة وغطفان وقريش (الاثير ، ١٩٩٤ ، ٣٢٨/٥) .

ثالثاً : وفاته قتل نعيم في أول خلافة عليّ قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل. وقيل: مات في خلافة عثمان. والله أعلم (ابن حجر ، ١٤١٥ ، ٦/٣٦٣) **موقف نعيم بن مسعود المشهود في غزوة الأحزاب** ومن مواقفه مع الرسول بعد إسلامه كان له موقف مشرف سوف يظل التاريخ يذكره لهذا الصحابي الجليل في غزوة الأحزاب، وكان هذا الموقف أحد أسباب النصر على قريش وحلفائها فنعيم بن مسعود الغطفاني أتى رسول الله فأسلم. وقال: إن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمروني بما شئت يا رسول الله. قال: إنما أنت فينا رجل واحد فأخذلنا ما استطعت فإن الحرب خدعة. فأتى قريظة - وكان نديماً لهم في الجاهلية - فقال لهم: قد عرفتم ودي إياكم. قالوا: صدقت. قال: إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، بها أموالكم

وأولادكم ونساؤكم لا تقدرين على أن تتحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهروهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلادكم، فلا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمداً حتى تتجاوزوه فقالوا: لقد أشرت بالرأي ثم خرج حتى أتى قريشاً، فقال لأبي سفيان ومن معه: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمداً وإنه قد بلغني أمر قد رأيت عليّ حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموه عليّ. قالوا: نفعل. قال: تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وأرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجلاً من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تتأصلهم. فأرسل إليهم: نعم. فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون رهناً منكم من رجالكم فلا تفعلوا. ثم خرج فأتى غطفان فقال: يا معشر غطفان أنتم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إلي ولا أراكم تتهموني. قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم، قال: فاكتموه عني. قالوا: نفعل. ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم. فلما كانت ليلة السبت من شوال، وكان من صنع الله لرسوله أنه أرسل أبو سفيان وروعوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان، فقالوا: إنا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمد. فأرسلوا إليهم: إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً، وقد كان بعضنا أحدث فيه حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً، فإننا نخشى إن ضرستكم الحرب أن تشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك. فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفان: والله لقد حدثكم نعيم بن مسعود بحق. فأرسلوا إلى بني قريظة: إنا والله ما ندفع إليكم رجلاً من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا. فقالت بنو قريظة حين انتهت إليهم الرسل بهذا: إن الذي ذكر لكم نعيم لحق، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوه. وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم. فأرسلوا إلى قريش وغطفان: إنا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً. فأبوا عليهم. وخذل الله بينهم (الذهبي، ٢٠٠٣، ١/١٩٣).

الدروس والعبر من هذه الفكرة :

- ١- الطاقة الفكرية العالية التي تمتع بها هذا الصحابي الجليل وضع نعيم بن مسعود خطة متقنة لافساد العلاقة التحالفية بين اليهود والمشركين، وزرع بذور الشك والفرقة بينهم، بحيث ينفص عهدهم وحلفهم، ويفشل كيدهم وتدابيرهم، ويرجع جمعهم دون إلحاق أي أذى بالمسلمين، وكل ذلك دون استخدام سهم واحد، وإنما من خلال أعمال الفكر واستخدام العقل بأعلى درجات الفعالية والإبداع .
- ٢- الخدعة في حرب الأعداء مشروعة إن الخدعة في حرب الأعداء مشروعة، إذا كانت تؤدي إلى النصر، وأن كل طريق يؤدي إلى النصر وإلى الإقلال من سفك الدماء مقبول في نظر الإسلام، ما عدا الغدر والخيانة. ويأخذ هذا مما طلبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- من نعيم بن مسعود، أن يخذل بين الأحزاب ما استطاع في غزوة الأحزاب. وهذا من حكمته السياسية والعسكرية -صلى الله عليه وسلم-، وهو لا ينافي مبادئ الأخلاق الإسلامية، فإن المصلحة في الإقلال من عدد ضحايا الحروب مصلحة إنسانية. موقف العباس رضي الله عنه في فتح مكة

نبذة مختصرة عن العباس بن المطلب رضي الله عنه

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته هو: العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كنية العباس: أبو الفضل (ابن الأثير، ٣، ١٩٩٤/١٦٣) .

ثانياً : ولادته وُلِدَ العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، قبل عام الفيل بثلاث سنين، وكان أكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣/٤) .

ثالثاً : إسلامه أسلم العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قبل فتح خيبر، وكان يكتم إسلامه، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة؛ (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/٩٣). منزلة العباس في الجاهلية عند أهل مكة: كان العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، فأما السقاية فكان هو المسؤول عن سقاية الحجاج والمعتمرين لبيت الله الحرام، وأما العمارة فإنه كان لا يدع أحداً يسب في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هجراً؛ أي: كلاماً قبيحاً، يحلمهم على عمارته في الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعاً؛ لأن أشراف قريش قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك، فكانوا له أعاوناً عليه، وسلموا ذلك إليه (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٣/٩٤-٩٥). جهاد العباس: شهد العباس بن عبدالمطلب فتح مكة، وخنيباً والطائف وتبوك (ابن عبد البر، ٣، ١٩٩٢/٩٦) علم العباس: روى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عدة أحاديث؛ منها: خمسة وثلاثون في مسند بقي بن مخلد، وفي البخاري، ومسلم حديث، وفي البخاري حديث، وفي مسلم ثلاثة أحاديث. وروى عن العباس: ابنه عبدالله وكثير، والأحنف بن قيس، وعبدالله بن الحارث بن نوفل، وجابر بن عبدالله، وأم كلثوم بنت العباس، وعبدالله بن عميرة،

وعامر بن سعد، وإسحاق بن عبدالله بن نوفل، ومالك بن أوس بن الحدثان، ونافع بن جبير بن مطعم، وابنه عبيدالله بن العباس، وآخرون؛) (الذهبي، ١٩٨٥، ٧٩/٢). وفاته: وقَّي العباس بن عبدالمطلب يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خَلَّت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنةً، وصَلَّى عليه عثمان بن عفان، ودُفِنَ بالبقيع في مقبرة بني هاشم(ابن سعد ، ١٩٩٠ م، ٢٢/٤) ، (ابن عبد البر ، ٩٦/١٩٩٢، ٣) **فكرة العباس بن المطلب رضي الله عنه وتنفيذها** حين دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً لها، أشار عليه عمه العباس بقوله: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، فاستجاب النبي صلى الله عليه وسلم لمشورة عمه، وقال: (نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن) (أبو داود ٢٠٠٩، ٤/٢٣٣) .

الدروس والعبرة من هذه الفكرة :

١- معاملة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . للنفس البشرية إن في قصة إسلام أبي سفيان . رضي الله عنه . درساً وحكمة في كيفية معاملة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . للنفس البشرية، فعندما أصبح أبو سفيان بيد المسلمين، وبعد هذا العداوة الشديد والطويل منه للإسلام ولرسول الله . صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، كانت السماحة والرفق والعمو النبوي بدلاً من الإذلال والانتقام، ثم دعاه النبي . صلى الله عليه وسلم . للإسلام والإيمان به، فتأثر أبو سفيان . رضي الله عنه . بهذا الموقف، ولم يملك إلا أن يقول: " بأبي أنت وأمي يا محمد، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك!" (الطبراني ، ٨، ٩/١٩٨٣) ، إنه يفدي منذ أول لحظة في إسلامه رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بأبيه وأمه، ويثني عليه الخير كله ١- معرفة النفوس جيداً يساعد على كسبها وفي تكريم النبي . صلى الله عليه وسلم . لأبي سفيان وتخصيص بيته للأمن والأمان إرضاء لما تتطلع إليه نفسه، وفي هذا تثبيت له على الإسلام وتقوية لإيمانه، وهكذا كان تعامل رسول الله . صلى الله عليه وسلم . مع الذين تعرضوا له بالإيذاء، وكان هذا الأسلوب النبوي الكريم عاملاً على امتصاص الحقد من قلب أبي سفيان، وتطمينا له بأن المكانة التي كانت له عند قريش، لن تنقص شيئاً إن هو أخلص لله وبذل في سبيله، وهذا منهج نبوي كريم على الدعاة إلى الله أن يستوعبوه ويعملوا به في دعوتهم وتعاملهم مع الناس، مراعين أحوالهم، من اختلاف ثقافتهم وبيئتهم ومكانتهم في قومهم .

الخلاصة

اهم ما توصلت اليه الدراسة :

- ١- تمكن النبي صلى الله عليه وسلم ببساطة ويسر من تفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية لصحابته على اختلاف قدراتهم ومستوياتهم، وهذا هو مناط القدوة والأسوة لكل قائد في أي موقع كي يدير كما كان يدير الرسول ﷺ، ليفجر الطاقات الإبداعية والابتكارية في الأداء، ولإعمال الفكر قبل العمل، والعقل قبل العضل.
- ٢- جعل النبي صلى الله عليه وسلم كل فرد منهم قائداً متميزاً في مجاله، يستشعر أعلى درجات المسؤولية، وينغمس في العمل لفكرته بكل كيانه ووجدانه، ويشارك ويبدع ويبادر بتقديم أفكاره ورأيه دون انتظار أن يطلب ذلك منه.
- ٣- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يدرّب أصحابه على اليقظة والانتباه في ميدان الحرب وكذلك التشاور وبذل النصيحة وتقبله فيسمع القائد العظيم النصيحة حتى يعلم القادة على مر التاريخ أن يستمعوا إلى الخبراء وإلى أهل العلم.
- ٤- في قبول النبي صلى الله عليه وسلم لفكرة سلمان الفارسي بحفر الخندق، وهو امر لم تكن تعرفه العرب من قبل ، دليل على إن الاسلام لا يضيق ذرعاً بالاستفادة مما عند الامم الاخرى من تجارب تفيد الامة وتتفع المجتمع.
- ٥- لا بد أن يكون للمسلم دور إيجابي يسهم به في خدمة دينه وأمته الإسلامية، ولا يكن إمعة يتبع الغير بدون فكر ولا إيجابية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني - الجزري ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ،
- ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند الامام احمد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل ، (١٩٦٨) ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، باب حرف العين والغين ، بيروت : دار صادر ودار بيروت
- ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
- أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الألباني : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، جلاباب المرأة المسلمة ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ، السنن الكبرى ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.
- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، ا، الجامع الكبير - سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي ، سنة النشر: ١٩٩٨م.
- الحيزان ، عبد الاله ابراهيم : لمحات عامة في التفكير الابداعي ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢م.
- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ المشاهير وَالْأَعْلَامِ ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- الزيد : حصة بنت عبد الكريم الزيد ، سيرة ام المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهودها الدعوية : ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢١هـ.
- الشخص ، عبد العزيز ، الديمياطي ، عبد الغفار ، ١٩٩٢ ، قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشخلي ، عبد القادر ، ٢٠٠١ ، تنمية التفكير الابداعي ، عمان ، منشورات وزارة الشباب.
- الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير ، مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ - ١٩٨٣.
- الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط ، دار الحرمين - القاهرة.
- الطيبي : وسام محمود الطيبي ، المعاهدات الدولية وصلح الحديبية (دراسة تحليلية مقارنة) : ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ٢٠١٩م.
- عبد الغفار ، عبد السلام (١٩٩٧) ، التفوق العقلي والابتكار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار النهضة العربية
- العنتبي : منيع بن دابي العنتبي ، الابداع والابتكار عند الصحابة ، كلية اللغة العربية ، جامعة القصيم ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- الغضبان : منير محمد ، فقه السيرة النبوية ، جامعة ام القرى ، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٦٩م.
- كامل، منير (١٩٩٦) ، ندوة التربية العلمية ومتطلبات التنمية في القرن الحادي والعشرين ، ، جامعة عين شمس ، (٤-٥) ديسمبر.
- المدري : : أمير بن محمد المدري ، غزوة الاحزاب دروس وعبر ، ٢٠١٩م.
- مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوي ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، دار الأعلمي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.

Sources and references

-The Qur'an alkarim

- Ibn al-Atheer: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani - Al-Jazari, The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, First Edition, 1415AH - ١٩٩٤ AD.

- Ibn Hajar: Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, Al-Isaba fi Tamiyyis al-Sahaba, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition - ١٤١٥AH,
- Ibn Abd al-Barr: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri, Absorption in the Knowledge of Companions, Dar al-Jeel, Beirut, first edition, ١٤١٢ AH - ١٩٩٢ AD.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din Abu al-Fadl, (١٩٦٨), Lisan al-Arab, Volume Eight, Chapter on the Letters of Ain and Ghain, Beirut: Dar Sader and Dar Beirut.
- Ibn Hisham: Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari Al-Maafiri, Biography of the Prophet, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Press Company, Second Edition, 1375 AH - 1955 AD.
- Abu Dawud: Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani, Sunan Abi Dawud, Dar Al-Risala Al-Alamiyah, First Edition, 1430 AH - 2009 AD.
- Al-Albani: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Nuh Ibn Najati Ibn Adam, The Muslim Woman's Jilbab, Dar al-Salam for Publishing and Distribution, Third Edition, 1423 AH - 2002 AD.
- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Al-Jami' Al- -Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar of the Affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days, Dar Touq Al-Najat, First Edition, 1422 AH.
- Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (384 - 458 AH, Al-Sunan Al-Kubra, Hijr Center for Arab and Islamic Research and Studies, First Edition, 1432 AH - 2011 AD.
- Al-Bayhaqi: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Author of Sharia, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1405 AH.
- Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, A, Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, year of publication: 1998 AD.
- Al-Haizan, Abdul-Ilah Ibrahim: General overviews of creative thinking, Cataloging of the King Fahd National Library, Riyadh, first edition, 2002 AD.
- Al-Dhahabi: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman, Biography of Noble Figures, Al-Risala Foundation, third edition, 1405 AH / 1985 AD.
- Al-Dhahabi: Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (deceased: 748 AH), History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, Dar Al-Gharb Al-Islami, First Edition, 2003 AD.
- Al-Zaid: Hessa bint Abdul Karim Al-Zaid, the biography of the Mother of the Believers, Umm Salamah, may God be pleased with her, and her advocacy efforts:, Al-Obaikan Library, 1421 AH.
- Person, Abdel Aziz, Al-Demyati, Abdel Ghaffar, 1992, Dictionary of Special Education and Rehabilitation of Extraordinary Persons, Cairo, Anglo-Egyptian Library.
- Al-Sheikhli, Abdul Qadir, 2001, Developing Creative Thinking, Amman, Ministry of Youth Publications.
- Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani, Al-Mu'jam Al-Kabir, Library of Science and Wisdom - Mosul, second edition 1404 - 1983.
- Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Al-Mu'jam Al-Awsat, Dar Al-Haramain - Cairo.
- Al-Titi: Wissam Mahmoud Al-Titi, International Treaties and the Peace of Hodaybiyyah (A Comparative Analytical Study): The Hashemite Kingdom of Jordan, 2019 AD.
- Abdel Ghaffar, Abdel Salam (1997), Mental Excellence and Innovation, second edition, Cairo, Dar Al Nahda Al Arabiya.
- Al-Otbi: Mune bin Dabi Al-Otaibi, Creativity and Innovation among the Companions, College of the Arabic Language, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Humanities and Social Sciences.
- Al-Ghadban: Munir Muhammad, Jurisprudence of the Prophet's Biography, Umm Al-Qura University, second edition, 1413 AH - 1969 AD.
- Kamel, Mounir (1996), Symposium on Scientific Education and Development Requirements in the Twenty-First Century, Center for the Development of Science Teaching, Ain Shams University, (4-5) December.
- Al-Madri: Amir bin Muhammad Al-Madri, The Battle of the Parties, Lessons and Lessons, 2019 AD.
- Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisabawi, Sahih Muslim, Arab Heritage Revival House - Beirut.
- Al-Waqidi: Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami bi-Wala', Al-Madani, Abu Abdullah, Dar Al-Alami - Beirut, third edition - 1409/1989.